الاستهلاك يقول قال رجل لأبي يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن
وصفه قال ما اشد ما لقيت منك نفسك في سبيل الله قال لا يمكن وصفه قال فما
اهون ما لقيت من نفسك في سبيل الله قال أما هذا فنعم دعوتها الى شيء
من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة ومن عيوبها حرصها على الجمع والمنع
ومداواتها ان يعلم ان ابتلاع عمره وقرب اجله يجمع على من يفنيه ويمنع بقدر
حياته فلا يامن على نفسه من الفاقة فجمعه على ذلك غرور ومنعه لغيره مع حصول
التبعة جهل مع ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايكم مال وارثه
احب اليه من ماله قالوا ليس منا احد الا وماله احب اليه من مال وارثه
فقال ما لك ما قدمت ومال وارثك ما اخرت ومن عيوبها صحبتها مع المخالفين
والمعرضين عن الحق ومداواتها الرجوع الى صحبة الموافقين والمقبلين على الله
عز وجل فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد
قوم فهو منهم وقال بعض السلف صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
وقال بعضهم ان القلوب اذا بعدت عن الله عز وجل مقتت القائمين بحق الله
ومن عيوبها الغفلة ومداواتها ان يعلم انه ليس بمغفول عنه وان الله تعالى
يقول وما ربك بغافل عما تعملون ويعلم انه محاسب على الخطرة واللحظة ومن تحقق
بهذا راقب اوقاته وراعى احواله فيزول عنه بذلك الغفلة ومن عيوبها
ترك الكسب والقعود اظهارا للخلق انه متوكل لانه يتشوف الى الارفاق
ومداواتها ان يلزم الكسب لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب ما اكل

الرجل

الرجل من كسبه فان تحقق حال الكسب ظاهرا او توكل باطنا ليكون مكتسبا مع الخلق
في الظاهر متوكلا على الله في الباطن فهو من ابناء الرجال وطريق المخلصين ومن عيوبها
الجهل بما يوجب عليه ظاهر العلم من الرعاية بالاحوال ومداواتها ملازمة العلم فان الله
تعالى يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومن عيوبها
استقلال ما يعطي وما يبذل والامتنان به على من يأخذ ومداواتها ان يعلم انه يوصل اليهم
ارزاقهم وان الرزاق والمعطي على الحقيقة هو الله تعالى فلانه واسطة بين العباد وبين
الله فلا يعظم نفسه في ايصال حق الى مستحق ومن عيوبها الافتخار بالفقر مع
الكفاية ومداواتها الافتخار بالكفاية مع القلة سمعت جدي يقول كان الناس يدخلون
في التصوف اغنياء ويفتقرون ويظهرون للخلق انهم اغنياء وفي هذا الوقت يدخلون
في التصوف فقراء ويستغنون ثم يظهرون الفقر ومن عيوبها رؤية فضله على اقرانه
ومداواتها العلم بنفسه فلا اصل علم بهانته وجهل الخلق في اقرانه فيحمله ذلك على احتقار
نفسه ورؤية فضل اخوانه ولا يصلح له ذلك الا بعد ان ينظر الى الخلق اجمع بعين الزيادة
وينظر الى نفسه بعين النقصان كذلك سمعت جدي يقول سمعت ابا عبد الله السجزي يقول
لك فضل ما لم تر فضلك فاذا رأيت فضلك فلا فضل لك ومن عيوبها حمل النفس على ما
يستجلب لها الفرح ومداواتها ان يعلم ان الله يبغض الفارحين قال تعالى ان الله لا
يحب الفرحين وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان دائم الفكر متواصل الاحزان وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين وقال مالك ابن دينار ان القلب اذا لم يكن فيه

Copyright © King Saud University